فيه فيؤثر المورد عليها دون غيرها وان لم يكن لهم موضع ولا جمع نزل على اكثرهم محبة لهذه
الطائفة واكثرهم ايمانا بهم وميلا لهم واذا دخل ديره يتنحى ناحية وينزع خفيه بيده اليسرى في
النزوع وباليمنى في اللبس فقد قال النبي عليه السلام اذا انتعل احدكم فليبدا باليمنى واذا نزع
فليبدا باليسرى ثم يقصد موضع الطهارة ويتوضى ثم يصلي ركعتين وان كان هناك شيخ مقصود قصده
وزاره وقبل راسه الا ان يكون حدثا فيقبل يديه روي عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه قال لما
نزلت توبتي اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده وحكي عن ابا عبد الله بن خفيف رحمه الله قبل
يد الحسين بن منصور رحمه الله وهو في المجلس فقال لو كانت اليد يدنا لمنعناك ولا ينبغي الا ان
يساله عن شي فيجيبه عن سواله ولا يبلغه سلاما ولا يذكر احدا الا ان يكون نظيرا له في حاله والسن فيجوز
ذلك وعلى المقيمين ان يسلموا عليه ويحق القادمات بين الا ان يكون بمكة فان عليه زيارة المجاورين لحرمة
الحرم ثم يقدم اليهم ما حضر من الطعام من غير تكلف فقد قيل الادب مع الضيفان يبدا بالسلام ثم
بالاكرام ثم بالطعام ثم بالكلام كصنع الخليل عليه السلام مع ضيفه الكرام اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما قال سلام فما لبث ان جا بعجل حنيذ ولا يسال عن احوال الدنيا واهلها ما لا يعنيه بل احوال
الشيخ والاصحاب والاخوان ويجب على المسافر استصحاب ركوه او كوز للطهارة والركوه اولى فقيل كان
بعض المشايخ رحمهم الله اذا صافح المسافر يتفقد اثر حبل الركوة في كفه واصابعه فان وجده احسن
قبوله والا اعرض عنه قال بعضهم اذا رايت الصوفي وليس معه ركوه ولا كوز فاعلم انه عزم على ترك
الصلاة وكشف العورة شا او ابى ويستحب للمسافر استصحاب العصاة والابرة والخيط والمقص
والموس ونحوها فان ذلك مما يستعين به على ادا الفرايض كما يجب واذا اراد السفر فمن الادب
ان يطوف على اخوانه ويعرفهم بخروجه ويستحب لمن هو مجتمع تشييعه كذا كان ادب القوم ويجتهد
ان لا يفوته شي من الاوراد وخاصة الواجبات قال ابو يعقوب السوسي رحمه الله يحتاج المسافر
الى اربعة اشيا في سفره والا فلا يسافر علم يسوسه وورع يحجزه وخلق يصونه ويقين يحمله وسئل
رويم رحمه الله عن اداب المسافر فقال لا يسبق همه خطوته وحيث ما وقف يكون منزله فصل
في ذكر ادابهم في اللباس قال الله تعالى وثيابك فطهر قيل فقصر وروي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يحب كل مبتذل لا يبالي ما لبس وكان عمر

عمر رضي الله عنه يقطع كم ما جاوز الاصابع وقال بعض الفقرا المحاقق اي في لبس عسى عليه
ويكون له فيه الملاحه والمعاينه ومن ادابهم في ذلك ان يكون مع الوقت يلبسون مما يجدون من غير
تكلف ولا اختيار ويقتصرون على ما يودون به الفرايض من ستر العوره وما يدفع الحر والقر
معهم ما استثنى النبي عليه السلام من الدنيا قال انها ليست من الدنيا ويتبرمون بكثرة اللباس
ويتواسون بالفضل قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل
ثوبه فلم يجد خلقا ورجل لم ينصب على مستوقد قدران وعن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ما اعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شي زوجين ويجتهدون في النظافة والطهارة قال
النبي عليه الصلاة والسلام النظافة من الايمان وراى على بعض الوفود ثوبا وسخا فقال اما كان يجد
هذا ما يغسل به ثوبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الوسخ ويكرهون لبس الشهوة
من الثياب ويتبركون بثياب المشايخ رحمهم الله روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بعض
بيوته مع اصحابه فامتلا البيت وجا جرير بن عبد الله فلم يجد موضعا وقعد خارج البيت فابصره
النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بعض ثيابه ولفه ورمى اليه وقال اجلس على هذا فاخذ جرير الثوب ووضعه
على وجهه وقبله واختار بعضهم الاختصار على ثوبين كهيئة المحرم وكره الجمهور منه ذلك الا المحرم
بمكة لما فيه من الشهوة واظهار الزيادة على الاخوان ويكره لبس الفرجية ايضا الا المشايخ فانه
بمنزلة الطيلسان والسجاده والعلامة للمشايخ والبرانس للمريد وينبغي الاختصار على ثوب واحد
حكي عن الحريري قال كان ببغداد لا يجده الا في ثوب واحد شتا وصيفا فسئل عن ذلك قال كنت مولعا
بكثرة الثياب فرايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت جماعة من اصحابنا بينهم مايدة فقصدتهم فحال
بيني وبينهم ملايكة وقالوا هولا اصحاب ثوب واحد ولك اثواب فانتبهت ورايت ان لا البس الا ثوبا
واحدا الى ان القى الله تعالى وقيل للجنيد قد كثرت المرقعات والركي وقد اخشوا هذا الطريق
فقال الان طلاب السلوك يرونكم بابصارهم وانتم في السوح الله تعالى وكان ابو حاتم العطار
رحمه الله اذا راى اصحاب المرقعات يقول يا ساداتي نشرتم اعلامكم وضربتم طبالكم فليت شعري
في اللقا اي الرجال تكونون وقال علي بن بندار ثوب استحي منه الصلاة اكره ان ابدل للقا الكلى
بجبر منه وقال ابو حفص الحداد اذا رايت ضو الفقير في ثوبه فلا ترج خيره فصل في ذكر

Copyright © King Saud University